

لغة - كلام

مجلة فصلية محكمة

تعني بالأبحاث والدراسات في مجال اللغة والنواصل

تصدر عن مختبر اللغة والنواصل

بالمركز الجامعي بغيليزان/ الجزائر

السنة الثالثة. المجلد الثالث. العدد الأول

رجب 1438 هـ - مارس 2017 م



الترقيم الدولي

ردمد: 0746- 2437- print ISSN :

الهاتف: 00213670117979

<http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/176>

<http://www.cu-relizane.dz/images/stories/SiteLabo/SiteLaboTawasol48/Ar-AC.htm>

البريد الالكتروني: laboratoiretawasol48@yahoo.fr



المدين مسؤول النشر / رئيس التحرير

د/ مفلح بن عبد الله

الهيئة الاستشارية

من الجزائر

أ.د. ملياني محمد. جامعة وهران 1

أ.د. مونسى حبيب. جامعة سيدي بلعباس

أ.د. العربي عميش. شلف

أ.د. حمودي محمد. جامعة مستغانم

أ.د. ملاحى علي. جامعة الجزائر 2

أ.د. بوطجين سعيد. جامعة مستغانم

أ.د. حمو الحاج ذهينة. جامعة تيزي وزو

أ.د. زروقي عبد القادر. جامعة تيارت

أ.د. عقاق قادة. جامعة سيدي بلعباس

أ.د. الشريف بوشعلان جامعة. جامعة عنابة

أ.د. اسطبول ناصر. جامعة وهران 1

من خارج الجزائر

أ.د. أحمد حساني. الإمارات العربية المتحدة

أ.د. لزعر مختار. المملكة العربية السعودية

أ.د. دلدار عبد الغفور البالكى. العراق

أ.د. عبد القادر فيدوح. جامعة قطر

أ.د. حاتم عبيد. المملكة العربية السعودية

أ.د. بريمي عبد الله. المملكة المغربية

أ.د. سعيد كرمي. المملكة المغربية

أ.د. ناعيم مليكة. المملكة المغربية

أ.د. ضياء غني العبودي. العراق

أ.د. بوقرة نعمان. المملكة العربية السعودية

أ.د. عز الدين الناجح. المملكة العربية السعودية

شارك في تحكيم هذا العدد

- د. مفلح بن عبد الله المركز الجامعي بغليزان
- د. خليفي سعيد المركز الجامعي بغليزان
- د. بوقصة عبد الله المركز الجامعي بغليزان
- د. خاين محمد المركز الجامعي بغليزان
- د. بلعجين سفيان المركز الجامعي بغليزان
- د. مقدم محمد المركز الجامعي بغليزان
- د. مجاهدي صباح المركز الجامعي بغليزان

تدقيق اللغة العربية

- د. بن شمان محمد المركز الجامعي بغليزان
- د. بن عسلة عبد القادر المركز الجامعي بغليزان
- أ. بوقفحة محمد المركز الجامعي بغليزان

تدقيق اللغة الانجليزية

- أ. بن زرجب فزيلات

تدقيق اللغة الفرنسية

- د. بن قولة سفيان

أمانة التحرير

- أ. بوش منصور

التدقيق في الشبكية

- أ. مصمودي مجيد

قواعد النشر في المجلة

1. تنشر المجلة البحوث الرصينة المتعلقة بقضايا اللغة والنوصل باللغة العربية، مع إمكان النشر باللغتين الإنجليزية والفرنسية؛ إذا اتى هيئة التحرير أهمية ذلك.
2. تنشر البحوث في المجلة بعد أن تخضع لفحص لجنة تكبير من ذمي الاختصاص، للتقييم وإبداء الرأي في صلاحيتها للنشر أو عدمها.
3. يجب أن لا تقل صفحات البحث عن خمس عشرة صفحة، ولا تزيد عن عشرين صفحة من الحجم العادي (A4).
4. يراعى في تنسيق خط المشاركات الالتزام بالآتي:
 - في متن النص يستخدم الخط (Sakkal Majalla) عادي (حجم 16).
 - في الهوامش يستخدم الخط (Sakkal Majalla) عادي (حجم 12).
 - في العناوين الرئيسية يستخدم الخط (Sakkal Majalla) غامق (حجم 18).
 - في العناوين الفرعية يستخدم الخط (Sakkal Majalla) غامق (حجم 16).
5. تكتب الاحالات والتعليقات جميعها في آخر البحث يدوياً.
6. تكون الحواشي 2 سر على جوانب الصفحة الأربعة.
7. الجداول والسومات والمخططات تكون بصيغة JPG.
8. تكتب المصادر والمراجع مفصلة في آخر البحث في قائمة خاصة لها، وفق الترتيب التالي: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، البلد، السنة، الطبعة والصفحة، وذلك وفق منهجية الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA).
9. يرفق الباحث ملخصاً لبحثه في حدود (70 كلمة)، وكلماته الدالة في حدود (5 كلمات) باللغة العربية والفرنسية والإنجليزية.
10. يلتزم الباحث بعدم إرسال بحثه لأي جهة أخرى للنشر حتى يصله رد المجلة.
11. يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه، وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز 15 يوماً.
12. لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد إرساله للمحكمين إلا لأسباب تقتضها هيئة التحرير.

13. قرارات هيئة التحرير بشأن البحوث المقدمة إلى المجلة لهايئة، وتحفظ الهيئة ختمها في عدم إبداء مبررات لقراراتها .
14. لا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشر ما نشر في المجلة أو ملخص عنه في أي كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد مرور سنة على تاريخ نشره في المجلة بشرط أن يشير إلى ذلك .

عدد خاص بأعمال الملتقى الوطني

تدريس اللغة العربية في ضوء النظريات
اللسانية الحديثة

يوم الأربعاء 22 فيفري 2017

المحتويات

- بلعيداس خديجة 11
السياق وأثره في تدريس اللغة العربية
- بومناخ ياس 25
المنهج اللساني التداولي ودوره في العملية
التعليمية وتعليم اللغات
- بوتخية مريم 41
تعليمية التعبير الشفهي من خلال النص
المسموع لدى تلاميذ السنة الأولى ابتدائي
- تزروتي حفيظة 56
تعليمية التعبير الشفهي في مناهج "الجيل الثاني"
للمرحلة الابتدائية ونظرية أفعال الكلام
- دايلي خيرة 91
تعليمية البلاغة العربية وفق النظرية التداولية
- حلقوم نورة 73
حجاجية الخطاب التعليمي للغة العربية في
المرحلة الثانوية: مقارنة تداولية
- دسقاوي كلثوم 103
أثر نظرية الفعل الكلامي في امتلاك الكفاية
التداولية لدى منعلمي الطور الأول: مقارنة
ديداكتيكية تداولية
- سعد الدين أمينة 123
واقع التمارين اللغوية المنضمة في الكتب
المدرسية في ضوء المقاربة النصية: كتاب
اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم
المتوسط نموذجاً
- صافح أحمد 141
تطبيق المنهج التداولي في تدريس اللغة
العربية
- صراع محمد 159
النظرية التعليمية استلزام تداولي

علامر الزهرة 169

تعليمية اللغة العربية بين أكساب الكفاءة
اللغوية وتحصيل الكفاءة النواصلية

فر فوري ياسين 183

تدريس نشاط البلاغة العربية وفق
اللسانيات النداولية: الاستعارة نموذجاً

قاسمي السعيد 201

تعليمية اللغة العربية في ضوء المقاربة
بالكفاءات من منظور تداولي

لعقد سارة 211

تعليمية اللغة العربية في إطار النظريات
الوظيفية - النظرية الوظيفية لسيمون
ديك أنودجا -

منداس عبد القادر 225

تعليمية العربية بين لسانيات تشومسكي
الكلية واللسانيات النسبية

نش منال 241

تعليمية التعبير الكتابي في ضوء المقاربة
النصية: السنة الرابعة المنوسطة نموذجاً

وعزيب سميرة 261

تعليمية النص الحجاجي في كتاب السنة الأولى
من التعبير الثانوي

كلمة رئيس الملتقى

إنّ هذا المحفلَ العلمي المتعلّق بـ"تدريس اللغة العربية في ضوء النظريات اللسانية الحديثة" هو محاولةٌ لاستعراض رؤى جديدةٍ في تدريس اللغة العربية في بلادنا. تقومُ على استثمار النظريات اللسانية الحديثة والمعاصرة من (تداولية ونصية وتحويلية وتوليدية وغيرها)، وهي مشاريعٌ لسانيةٌ مهمة، يمكن الإفادة منها في تطوير تعليمية اللغة العربية، ومعالجة قضايا تدريسها من منظورٍ لساني وظيفي تواصلِي حجاجي.

فلماذا استشرافُ مثل هذه المقاربات اللسانية في تدريس اللغة العربية؟

وكيف يمكن استثمارها؟

إشكالٌ من الأهمية بمكان.. ويعلم الجميع أنّ كلّ البيداغوجيات المعتمدة في منظومتنا التربوية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا من قبيل: بيداغوجيا المضامين بتراكميتها المعرفية، وبيداغوجيا الأهداف بتفاعليتها السلوكية، وحتى المقاربة بالكفاءات بجيلتها: الأول بتصوّره البنائي التصاعدي المرتّب زمنياً سنةً بعد سنة. والثاني بتصوّره التنازلي المنسجم انطلاقاً من كفاءةٍ شاملة ذات صلةٍ بالواقع الاجتماعي إلى كفاءاتٍ ختامية وأخرى عرضية.

إن كلّ هذه المقاربات التي أُعتمدت في منظومتنا التربوية لها مزايا وعليها مأخذ؛ فبيداغوجيا المضامين: تزوّد المتعلم بكمّ تراكمي هائل من المعلومات، لكنّها لا تحرّر تلقائيتها المبدعة، بل تُكبّئته ولا تسمح بتقويمه تقويماً أنجع. أمّا بيداغوجيا الأهداف؛ فإنّها تثير المتعلم ليستجيب بمشاركته في العملية التعليمية، لكنّها لا توفر القدر الكافي من المعرفة.

وكذلك بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات التي من شأنها أن توفر المعلومات وتضمن مبادرة المتعلم في بناء معارفه، لكنّ ذلك غالباً ما يكون على حساب عامل الوقت.

لذا تَقترَحُ الآفاقُ المستقبليةُ إحداثَ نُقْلةٍ نوعيةٍ لاحقةٍ دون القطيعة مع الاجتهادات السابقة، باستشرافِ المقاربات اللسانية بوظيفيتها وقصديتها وتواصليتها وحجاجيتها في تعليمية اللغة العربية على وجه الخصوص. فلغتنا العربيةُ لساننا الرسمي ومقومنا الأساسُ دستورياً وروحياً، ولسانُ حالنا يردّد دوماً "الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا"، وأملنا أن ترسخ العربية في أذهان متعلمينا، وترقى بسلوكاتهم قولاً وفعلاً، لأنّ اللغة للإنسان استعمالٌ وتطبيق أكثر ممّا هي تعبيرٌ وتنظير.

د. عبد الله بوقصّة

تدريس نشاط البلاغة العربية وفق اللسانيات التداولية- الاستعارة نموذجاً

ياسين فرفوري
جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف / الجزائر
feryassine@hotmail.fr

The Teaching of Arabic Rhetoric According to Pragmatic Linguistics Metaphor as a Sample

FERFOURI yassine
University of hassiba ben bouali – CHLEF/ Algeria
feryassine@hotmail.fr

تدريس نشاط البلاغة العربية وفق اللسانيات التداولية -

الاستعارة نموذجاً

ياسين فرفوري

جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف / الجزائر

feryassine@hotmail.fr

الملخص

نتساءل في هذه الدراسة عن مدى إمكانية تدريس البلاغة العربية وفق اللسانيات التداولية، والتي كانت منهجاً تعليمياً قبل أن تتحول إلى آلية لقراءة النصوص والخطابات بين المرسل والمتلقي، أو المعلم والتلميذ في عملية التعليم، وعليه جاءت ورقتي هذه بعنوان: "تدريس نشاط البلاغة العربية وفق اللسانيات التداولية - الاستعارة أنموذجاً"، وخاصة بعد أن نعلم أن الوقت المخصص لمادة البلاغة في التعليم الأساسي على سبيل المثال هو ساعة واحدة لكل درس، لهذا وجب استغلال القواعد التداولية حتى نستطيع تقديم أكبر عدد من المعلومات في أقصر وقت ممكن.

الكلمات المفتاحية: التدريس، البلاغة، المعيارية، اللسانيات، التداولية، الاستعارة.

The Teaching of Arabic Rhetoric According to Pragmatic Linguistics

Metaphor as a Sample

FERFOURI yassine

University of hassiba ben bouali – CHLEF/ Algeria

feryassine@hotmail.fr

Abstract

The Arabic language in all educational phases are not taught instruction at random, but are subject to so-called activities system so the learning process to be easy on the teacher and the learner, and seeking a modern approach in the educational system to train the student on the language arts say in the classroom, and outside, an important activities in grades Activity Arabic figurative language; and rhetoric of eloquent, a man capable of convincing the recipient and the influence it by his words and performance, every goal of teaching figurative language for the student to stand on the beauty sites and taste the sense, as he accomplish actual practice in order to achieve the purpose of the foundation is to communicate, and the meditator today in the concept of linguistics pragmatics , this newcomer, believes they intersect frequently with the concept of the event to talk or stand, even when we search in Arabic figurative language we find concepts and issues a different pragmatics all this made us wonder about the possibility of teaching the Arabic figurative language according to linguistics, deliberative, and that was a curriculum before they turn into a mechanism to read texts and letters between the sender and the receiver, or the teacher and the student in the learning process, and it made the papers titled: "Teaching Activity Arabic figurative language (rhetoric) ,according to linguistics deliberative - metaphor as a sample ", especially after we know that the provision of material rhetoric in basic education, for example, the time is one hour per lesson, for this must exploit pragmatics rules so that we can provide the largest number of information in the shortest time possible.

لقد توجهت اهتمامات البلاغة في البدايات الأولى إلى دراسة الأنماط الخطابية بأنواعها مهتمة بتلك الوسائط التي يدمجها الكاتب بغية إقناع المتلقي بقضية ما، ثم اختصت بعد ذلك بدراسة الخطاب الأدبي ومن ثم الشعر فأصبحت تمثل فن الشعر¹، وإن لتدريس البلاغة العربية أهمية كبيرة، فهي تعلم التلميذ الأداء الرفيع وصناعة الأدب، وتساهم في تكوين الذوق الأدبي وتنميته، كما أنها تبصر بالصفات التي تكسب النص الأدبي رفعة وسموا إذ تشكل الجانب الموضوعي في عملية النقد²، وتدرس البلاغة يمكن التلاميذ من التعرف على أسرار الإعجاز البلاغي في الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة مما تساهم في تقوية الجانب الإيماني لديهم وصقل قدراتهم اللغوية والبلاغية، كما أنها تمكنهم من القدرة على النقد الأدبي للأعمال الفنية الشعرية وتقويمها وتحديد مستوى جودتها، وتساهم في تنمية الخيال الأدبي من خلال إلمامهم بالصور والأخيلة التي تتضمنها الأساليب البلاغية الواردة في أعمال الأدباء من قصائد وقصص وروايات وغيرها وتكسب الطلبة القدرة على محاكاة الأساليب البلاغية وإنشاء الكلام البليغ.

والبلاغة "علم معياري يرسم الأحكام التقييمية ويرمي إلى تعليم مادته، وموضوعه بلاغة البيان..."³، وإن هدف علم البلاغة يتمثل في خلق الإبداع إذ يعتبر الكفيل الوحيد لعملية الإخراج الفني بحيث يعمل على "طبع الكلام بطابع الإحساس الجمالي الذي لا يغيب أثره عن الإنتاج الذي يتوخى منه صاحبه أن يكون إنتاجاً فنياً، فلا يكون الكلام بليغاً إلا إذا أخذ من الألوان البلاغية ما يحصل به مقاصده الفنية التعبيرية والنفسية والاجتماعية وما إلى ذلك"⁴. ولقد عرفت بلاغتنا العربية عصرها الذهبي الذي لم يبلغ مستواها الدراسات الحديثة رغم تشعب وسائلها ومساعدتها، إلا أنها ما فتأت أن فقدت هذه المكانة، الأمر الذي جعل الكثير من المعنيين بالدراسات العربية من أساتذة وأدباء ونقاد ولغويين من المهتمين بتعليمية البلاغة، ورغبة منهم في النهوض بالبلاغة العربية واسترجاع نصيب من شعاعها الماضي يجمعون على أنها تعيش أزمة حقيقية، موضحين أن الخلل في تدريسها لا يعود إلى طبيعة العلم ولا إلى البلاغة العربية في حد ذاتها، وإنما السبب في ذلك يعود إلى القوالب التي صبّ فيها هذا العلم، ذلك أن المصطلحات والتحديدات الجافة والعقيمة والأمثلة المحنّطة هي ما جعلها تزيع عن الغاية الأساسية التي نشأ من أجلها البيان، يقول محمد صالح سمك: "إنّ السابقين الأولين من علماء البلاغة كانوا يعنون في طريقهم تربية الذوق الأدبي والتذوق الفني، فيعمدون إلى التحليل والنقد لإبراز مميزات الشاعر وخصائص الكاتب وإظهار مواطن الجمال أو القبح في تفكيره من غير أن يتقيد في ذلك بقواعد وتعريف⁵، والظاهر أن لا شيء أخطر ولا أضّر في تدريس البلاغة من المؤلفات الجامدة التي لا تنمي ذوقاً ولا تربي حساً جمالياً، وقبل الحديث عن الأسباب التي جعلت البلاغة تنحو هذا المنحى العقيم، نورد بعض أهم أهداف تدريس البلاغة المرجوة في طور تعليم الثانوي منها:

- تمكين التلاميذ من استخدام اللغة في نقل أفكارهم إلى غيرهم، وتنمية قدرة التلاميذ على فهم الأفكار التي اشتملت عليها الآثار الأدبية الخالدة وتذوق ما فيها من جمال، واستمتاعهم بروائع الأدب شعراً أو نثراً وألوانه من قصة أو أقصوصة أو تمثيلية أو مقالة أو ترجمة عن طريق فهم كل لون من هذه الألوان.
- تنمية ميلهم إلى القراءة الحرة كوسيلة من أجمل وأمتع وسائل قضاء وقت الفراغ⁶.

- تربية ذوقهم الأدبي إذا درست مرتبطة بالأدب نفسه ولم تأخذ شكل القوالب والقواعد المصبوغة، والبحث في مقومات الجمال الفني والكشف عن أسرارهِ ومصادر تأثيرهِ النفسية⁷.

- ترقى بحسهم ووجدانهم بالوقوف على ما في الأساليب من روائع الكلام، كما أنّها تمكنهم من تحصيل المتعة الفنية عند قراءتهم للأثار الأدبية البلاغية الرائعة، وتمكنهم أيضاً من معرفة المستوى الفني للإنتاج الأدبي، والحكم على الأدباء والمفاضلة بينهم⁸.

- فهم ما يدل عليه النص الأدبي من دروب المهارة الفنيّة وما يصوره في نفسيته ولون عاطفته⁹.
- وكذلك من أهداف تدريس البلاغة إدراك ما في الأدب من معاني وأفكار سامية، وتذوق ما به من جمال وطرافة واقتدار الكاتب شاعراً أو ناثراً، على أن يصوغ إنتاجه في أساليب بليغة، ويرى سمك أن من أهداف تدريس البلاغة تبصير التلاميذ بأنواع الأساليب المختلفة، وكيف تؤدي الفكرة الواحدة طرق مختلفة في وضوح الدلالة عن طريق الحقيقة والمجاز، وكيف يكون الكلام مطابقاً لمقتضى الحال وكيف يعتمد البلاء إلى تزيين كلامهم بأنواع المحسنات البديعية اللفظية منها والمعنوية ليزداد بها روعة وجمالاً¹⁰، ويتضح من ذلك أن من أهداف تدريس البلاغة العربية أنّها تنمي لدى الطلاب الحس المرهف والشعور بمواطن الجمال في الأعمال الأدبية، والقدرة على محاكاة الأساليب البلاغية في تعبيرهم الوظيفي.

لكن الممارسات التعليمية الحالية حالت دون الأهداف المرجوة، وكرست فساد الذوق وغلبة الصنعة والتكلف والبعد عن الطبع، ومن الخطأ البين في تدريسها، أن يكتفي بذكر التعاريف وتلفيق الشواهد واستخلاص القواعد، وإصدار الأحكام أو جعلها مباحث يختبر فيها العقل بهذه التعليقات الفلسفية القيمة بل يجب أن يكون الأساس الذي يقوم عليه تدريسها هو عرض النصوص الأدبية البليغة واستبطان ما فيها من النواحي الجمالية وجعلها وسائل تعمل على تكوين الذوق الأدبي، وإدراك مظاهر الجمال في الكلام البليغ¹¹.

وفي السياق نفسه يقول عبد المنعم سيد عبد العال: "دراسة البلاغة في قواعد وتعريف بأسلوب علمي نظري انحراف عن الهدف الأساسي من دراستها، وهو إدراك ما في النصوص الأدبية من أساليب توضح انعكاس الأحداث في الأديب ولذلك يجب أن تُربط عند دراستها بالأدب ... وأن يتخذ الجيد من مختارات الشعر والنثر أساساً التي يعتمد عليها في معرفة أوجه البلاغة"¹²، فالبلاغة يمكن أن تدرس كوسيلة لدراسة الأدب، ولكن إذا أخذنا بعين الاعتبار تلاميذ المرحلة الثانوية في المدرسة الجزائرية، الذي يلجون هذه المرحلة دون أن تكون لديهم فكرة واضحة عن موضوع البلاغة وأهميتها فكيف يمكن أن نقدم له نصاً أدبياً ثرياً بمختلف الظواهر الأدبية، وهم لا يعون القواعد التي توضح أن هذا تشبيه وتلك استعارة ولا الفرق بين أنواع التشبيه، فمن الضروري تدريس البلاغة من منظور تعليمي جديد يتجاوز كل العقبات.

فالتوجه الجديد لتدريس البلاغة، وفي ظل المقاربة النصية، هو أن نتناولها أو ندرسها من خلال النصوص الأدبية، وذلك بغية تبين مكانتها الرفيعة وإعادتها إلى طبيعتها التي وجدت من أجلها: "أن نعلم البلاغة مرتبطة بالأدب ومن خلال نصوصه ليتبين الطلبة منزلتها الرفيعة من الدراسات الأدبية، وليسهل علينا أن نتجه بها اتجاهها ذوقياً خالصاً لا تشوبه شائبة من علم أو فلسفة"¹³، مع ذلك فليس كل عمل يتضمن صوراً بديعية ومحسنات بديعية ينظر إليه على أنه عمل بليغ.

ويرى شحاتة أن البلاغة تعتبر من العلوم الآلية كقواعد النحو والصرف، فهي حين تعرض على الطلبة ألواناً من التعبير يجب عرضها من حيث أنها وسائل تعمل على تكوين الذوق الأدبي، لا قواعد أو مباحث يختبر فيها العقل فهي طريقة غير صالحة في تدريس من يعتمد على الذوق والإحساس¹⁴، كما أنه "لا يعتبر مجرد الإتيان بالصور البيانية والمعطيات البديعة عملاً بليغاً، وإنما البلاغة تكمن في حسن استعمال هذه الأمور ومنها القدرة على توضيح المعاني، وتوسيع مدى الإيحاء وجمال التعبير، وعمق التأثير وتهذيب الذوق الفني، وتحريك المشاعر والعواطف، وصقلها وغناء العمل الأدبي بما يضمن له الروح والخلود، لذلك كانت البلاغة جزءاً من الأدب لا ينفصل عنه، ولا يجوز تدريسها إلا في نطاق الأدب"¹⁵، وإذا فالبعد الجديد لتدريس البلاغة يكون انطلاقاً من النصوص الأدبية، "هكذا يكون تدريس البلاغة وتدريب أي علم من العلوم اللغوية أيضاً الاعتماد على النص، والانطلاق منه لاستخراج ما نريد معرفته من حقائق"¹⁶، يجب أن نسعى إلى تدريس بلاغة تنمي أذواق التلاميذ، و"تكسيهم القدرة على الاستمتاع بالآثار الأدبية القيمة وعلى محاكاتها في إنشاء الكلام الجيد، وحسن البيان فإذا تم تدريسها على هذا الأساس بطلت أن تكون مادة جافة عقيمة، وبطل أن ينفر منها التلاميذ"¹⁷.

والجدير ذكره، في هذا السياق، تأكيد الباحثين المختصين أن الذوق، وإن كان فطرياً في جانب منه، فإنه قابل أيضاً، للتثقيف والتهذيب، من خلال القراءة والحوار والنقاش وعليه، فإن التربية، والتعليم، يؤثّران، بلا شك، في عمليات التذوق، وفي تراكم الخبرة الجمالية، وفي تعديل السلوك.

ويعد التذوق الأدبي الحصيلة والغاية أو الهدف الأسمى من تدريس مادة الأدب باعتباره من مواد الفنون الجميلة التي تهدف من وراء دراستها إلى تنمية الميل لحب لجمال وتذوقه وتقديره، ويقول سارتر: "علينا أن نتذكر أن الكاتب يهدف كسائر الفنانين جميعاً إلى إعطاء قرائه انفعالات معينة جرت عادة على تسميته بالذوق الجمالية، إذ أنّ الجمال أساس التذوق الجمالي، وإنّ التذوق الأدبي إنّما ينشأ عن نوع المشاركة بين الأديب وبين ما يكتب عنه وبين المتذوق والإنتاج الأدبي، وتعد صفة المشاركة الوجدانية من أهم الصفات التي تتميز بها الآداب العالمية التي تخاطب الإنسان مباشرة بصفة عامة لا بصفته المحلية"¹⁸.

وتعتبر البلاغة رافداً من روافد النص الأدبي، ولعلنا نتساءل ما معنى رافداً له، أي أن "ينشط درس البلاغة انطلاقاً من النص الأدبي، بدراسة الظاهرة البلاغية خدمة لفهم النص وكشفاً لسبب اختيارها ... والمهم هو الملكة التي تنشأ لدى الدارس من دراسة هذه الضوابط وتطبيقاتها على العديد من النصوص لا مجرد حفظها والإحاطة بها"¹⁹، لكن الذي نراه في تدريس نشاط البلاغة في التعليم الثانوي والذي يراه المنهاج عن معنى روافد للنصوص، أنّها تقع بجواره في ملف واحد، وتضمّها صفحات متوالية ليس إلا، وإنّه لِيُسْتَكَثَّر القول بأنّها في وحدة تعليمية واحدة! لأن ذلك سيكون تلفيقاً آخر لا يقل ضرراً بمفهوم الوحدة التعليمية عن الضرر الذي حصل لمفهوم المقاربة النصية، هذا إن طبقت المقاربة النصية في كل نشاطات البلاغة العربية والنحو والعروض، ذلك أن الكثير من نشاطات درس البلاغة في السنة الثانية ثانوي على سبيل المثال لم تراعى المقاربة النصية، فكانت أمثلتها من نصوص أخرى خارج الكتاب المدرسي كلياً، كالرافد البلاغي: أغراض الخبر والإنشاء الذي لم تراعى فيه المقاربة النصية حيث أخذت الشواهد، والأمثلة من مصادر أخرى، والرافد البلاغي: المساواة، والإيجاز والإطناب²⁰.

والتورية، ورافد تجاهل العارف، واللف والنشر، ورافد "حُسْنُ التَّعْلِيلِ" و"مراعاة النَّظِيرِ"، ولاحظنا غياب الأمثلة تماماً من رافد "التقسيم"²¹.

كما يظهر أن المنهاج فهم العبارة السابقة على أنها تعني انطلاق تصميم دروس النحو والصرف والبلاغة والعروض والنقد وبناء أمثلتها من النص ما أمكن والاستقلال بمضامينها بعد ذلك، لتستوي دروساً نظرية قائمة بنفسها، على منوال الطريقة السابقة والعادة المعروفة، وفي هذا التصرف التعليمي اختلاف جوهري عن مقتضى المقاربة النصية، وخصوصاً عند تدريس النص الأدبي، الذي يتطلب توسل البنية النحوية والصرفية والإيقاعية والبلاغية والأسلوبية والدلالية والمعطيات السيميائية للكشف عن خصائص تركيب النص وبنائه وطرق توظيف اللغة، ومساعي الأديب في تشكيل دلالاته ومعانيه وصوره، وإن التصور التعليمي الذي جاء به المنهاج ومشروع الوثيقة المرافقة له للنص الأدبي، هو نفس التصور التعليمي القديم الذي كان سائداً قبل تطبيق الإصلاح، وهو عين التصور الذي توهم المنهاج ومشروع الوثيقة المرافقة أنه تجاوزته، بل شنع عليه وانتقده، وأرجع إليه قصور التعليم الأدبي واللغوي.

إنَّ المقاربة بالكفاءات – بالنسبة إلى درس البلاغة – تصب في مجرى التفعيل والتطبيق أي أن يعبر المتعلم بكلام واضح يفهمه غيره ويستلَب بلبه، على قول الجاحظ "لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسماع، إنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى فذلك البيان في ذلك الموضوع"²²، وهذا ما لم يبلغ الهدف المنوط به بعد في تدريس نشاط البلاغة في مدارسنا.

2- ماهية اللسانيات التداولية وتقاطعاتها مع الدرس البلاغي:

إنَّ التداولية (البراغماتية) كمصطلح لساني ترجمة للمصطلح الغربي pragmatique، ومعناه في اللغة الفرنسية: محسوس، مطابق للحقيقة، وأما في اللغة الإنجليزية التي هي لغة أغلبية النصوص المؤسسة للتداولية فإنَّ كلمة pragmatic تدل غالباً على ما له علاقة بالأفعال والتأثيرات الحقيقية²³ فهي تعالج كل ما له علاقة بالواقع وبالكلام المتداول بين الناس وبمحاولة التأثير على الآخر، ضمن سياقات محددة، و"التداولية لغة من التداول، والتداول تفاعل، وكل تفاعل يلزمه طرفان على أقل تقدير: مرسل ومستقبل"²⁴، تتم بينهما عملية التخاطب تبادل التأثيرات، وترجم مصطلح pragmatique إلى مصطلح التداولية، لأن هذه النظرية تهتم بالكلام المتداول بين الناس كموضوع للدراسة، حيث أعادت الاعتبار للكلام أثناء الاستعمال بعدما كان اهتمام الدراسات اللسانية منصبا على اللغة كموضوع للدراسة وأهملت الكلام.

وهي تيار في البحث اللساني وتحليل الخطاب حديث النشأة، تكوّن من تفاعل آراء ونظريات متعددة نظرت إلى اللغة من زاوية مختلفة عما سبقها من النظريات، واستطاع مؤسسوها أن يفتحوا أفاقاً جديدة وسُبلًا واسعة في النظر إلى اللغة، بالخروج من الفخ الذي سقط فيه البحث اللغوي البنوي؛ وقاموا بإدراج أبعاد جديدة تم إقصاؤها لأسباب تاريخية إبيستيمولوجية من البحث اللساني؛ ولم يعد السباق المتعدد الأبعاد عناصر عرضية يتعين على الباحث إقصاؤها بصرامة من البحث اللساني، بل صارت أساساً يستحيل الاستغناء عنها في فهم أبعاد اللغة

والخطاب، والتداولية "ليست علماً لغوياً محضاً، بالمعنى الحقيقي، علماً يكتفي بوصف تفسير البنى اللغوية ويتوقف على حدودها وأشكالها الظاهرة، ولكنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال؛ ويدمج، من ثمّ، مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره²⁵، فهي تنظر إلى مختلف الجوانب والعوامل الخارجية التي تكوّن الخطاب، ولا تنظر إليه على أنه ظاهرة شكلية فقط تتم دراستها بطريقة سطحية، بل هو أعمق من ذلك. "وعليه، فإنّ الحديث عن التداولية وعن شبكتها المفاهيمية يقتضي الإشارة إلى العلاقات القائمة بينها وبين الحقول المختلفة لأنها تشي بانتمائها إلى حقول مفاهيمية تضمّ مستويات متداخلة، كالبنية اللغوية، وقواعد التخاطب، والاستدلالات التداولية، والعمليات الذهنية المتحركة في الإنتاج والفهم اللغويين، وعلاقة البنية اللغوية بظروف الاستعمال ...، فنحن نرى أن التداولية تمثل حلقة وصل هامة بين حقول معرفية عديدة، منها الفلسفة التحليلية، ممثلة في فلسفة اللغة العادية، ومنها علم النفس المعرفي ممثلاً في نظرية الملاءمة *théorie de pertinence* على الخصوص، ومنها علوم التواصل، ومنها اللسانيات بطبيعة الحال²⁶. فهي نتاج لدراسات مختلفة ومتعددة ومتشعبة، ولعلّ تكوّنها من مجالات معرفية متنوعة جعل منها نظرية أكثر ثراءً وتفتحاً وشمولية، فهي تمسّ جوانب عميقة من اللغة؛ وكأنّها جعلت من تلك اللغة التي نُظر إليها من قبل على أنّها مادة جامدة، أكثر حيوية وأكثر صلاحية.

كما عدت التداولية فرعاً من فروع اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم أو بعبارة أخرى دراسة معنى التكلم، مثلاً إذا قال لك أحدهم هل هذه سيارتك؟ فليس بالضرورة أنّه ينتظر منك الإجابة بنعم أو لا، فقد ينهك لتبعد سيارتك من طريقه²⁷.

وأما ليفنسون Livinson فيقترح وجوهاً متعددة عرفت بها التداولية:

الوجه الأول: مستمد من تعريف "تشارلز موريس" في تقسيمه للسيمائية إذ عدت التداولية بذلك دراسة للاستعمال اللغوي Language Usage لمجموعة من الأشخاص تربطهم معارف خاصة ووضعية اجتماعية معينة. أما الوجه الثاني: فقد ربطه بخاصية الإدراك أو القدرة على فهم بعض الجمل الغريبة أو عدم مقبوليتها أو لحنها، كما عدها من جهة أخرى دراسة للغة في إطارها الوظيفي وهذا يعني الاستعانة باستدلالات غير لغوية Non linguistics لفهم وتفسير البيانات اللغوية، وطبقها من جهة أخرى بما يسمى بأفعال الكلام Peach acts. وأخيراً ربطها بالسياق على أساس أنها دراسة لكفاية مستعملي اللغة في ربطهم للغة بسياقاتها الخاصة²⁸.

اهتمت اللسانيات الحديثة باللغة كمجال للدراسة العلمية وأهملت الكلام، فجاءت التداولية لترد الاعتبار للكلام أثناء استعماله لأنّ معناه يتحدد بتدخل عدة عوامل مختلفة تتعلق بالكلام وما يحيط به. وقد حدّد شارل موريس مفهوم التداولية في "العلاقة الموجودة بين العلامات اللغوية ومستعملها"²⁹، حيث يقوم المتكلم باختيار علامات لغوية تساعد على تبليغ المعنى المرغوب إيصاله للمتلقّي، وبذلك تتكون علاقة بينه وبين تلك العلامات المحددة التي وقع اختياره عليها من بين علامات أخرى، "ونقصد بعلاقة العلامات بمستعملها، النظر في الإجراءات التي تسمح بتأويل الملفوظات ضمن السياقات التي نتجت عنها؛ فالتداولية كعلم، هي أيضاً دراسة للغة ضمن الاستعمال، بمقابل دراسة اللسان كمنظومة مغلقة من الأدلة، ولقد تطور هذا التصور للتداولية منذ البدء، على يد فلاسفة اللغة التحليليين أمثال أوستين وسيرل وفيتجنشتاين، بعد تأسيس لتداولية الأفعال الكلامية التي

أضفت على اللغة بعد المؤسسة التي تضمن تحويل الأقوال إلى أفعال ذات طابع اجتماعي ومؤسساتي³⁰، فالاستعمال اللغوي الذي ينتج عنه الفعل الكلامي، يسمح بتحقيق أفعال مادية أو معنوية مثلاً في حالة الطلب الذي ينتج عنه العطاء، أو النهي الذي ينتج عنه الامتناع.

وقد نشأ الدرس التداولي من مصادر متعددة حيث أنّ لكل "مفهوم من مفاهيمه الكبرى حقل معرفي انبثق منه، فـ "الأفعال الكلامية" مثلاً، مفهوم تداولي ينبثق من مناخ فلسفي عام هو تيار "الفلسفة التحليلية" بما احتوته منهاج وتيارات وقضايا، وكذلك مفهوم نظرية المحادثة" الذي انبثق من فلسفة بول غرايس Grice وأما نظرية الملائمة فقد ولدت من رحم علم النفس المعرفي وهكذا³¹، وتفاعل هذه المفاهيم أدى إلى تكوين وبناء ما يسمى اليوم التداولية والتي أصبحت من النظريات الأكثر استعمالاً لدراسة اللغة لشموليتها وثرائها، وقد أعادت هذه النظرية الاعتبار للغة في جميع حالاتها واستعمالاتها، وذلك لتعدد المصادر التي انبثقت منها.

كما تتلخص مهام التداولية في:

- دراسة استعمال اللغة التي لا تدرس "البنية اللغوية" ذاتها ولكن تدرس اللغة عند استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة، أي باعتبارها "كلاماً محدداً" صادراً من "متكلم محدّد" وموجهاً إلى "مخاطب محدّد" بـ "لفظ محدّد" في "مقام تواصلي محدّد" لتحقيق "غرض تواصلي محدّد".

- شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات.

- بيان أسباب أفضلية التواصل غير المباشر وغير الحرفي على التواصل الحرفي المباشر.

- شرح أسباب فشل المعالجة اللسانية البنيوية الصرف في معالجة الملفوظات.

فالبنوية تدرس علاقة البنى اللغوية فيما بينها دون إعطاء أهمية للعوامل الخارجية التي نشأ منها ذلك النسيج اللغوي، بينما تهتم التداولية بكل ما يتدخل ويسهم في تركيب ذلك الكلام، وتدرس كل المعايير التي أنتجته، من متكلم ومخاطب وزمان ومكان... ويضيف مسعود صحراوي³² أن من بين أنشطة التداولية، دراسة استعمال اللغة، فهي لا تحصر دراستها على الجانب اللغوي الضيق، بل تتجاوزها إلى البحث عن أغراض المتكلمين وأحوال المخاطبين، ومن بين أنشطتها أيضاً، دراسة الآليات المعرفية المركزية التي تتدخل في فهم الملفوظات ومعالجتها؛ كما تقوم على دراسة الوجوه الاستدلالية للتواصل الشفوي، ومنه يبدو لنا أن التداولية لا تهتم فقط بالخطاب المكتوب، وإنما بالمنطوق أيضاً، وبالرسمي وغير الرسمي... فكلّ الخطابات قابلة للتحليل التداولي، "ومعظم النظريات التي تدخل ضمن هذا التيار تسعى إلى إثبات العلاقة بين المتكلم بسياق الكلام وتثبيتها؛ والسياق هو مجموعة متداخلة من العناصر الطبيعية والاجتماعية والنفسية والثقافية والتاريخية والدينية وغيرها من العناصر التي تشكل عالم الإنسان"³³، فمعنى الكلام وقصده يتحدّدان من خلال تحديد الثقافة والمجتمع والدين والزمان والمكان... الذي تمت فيه تلك العناصر التواصلية، لأنّ كل هذه العناصر تتدخل في تحديد المعنى المراد تبليغه، كما أن الملفوظ الواحد يتغيّر معناه بتغيّر ظروف إنتاجه، ويمكن أيضاً أن يكون له عدّة معانٍ في نفس الظروف وفي نفس السياق، أما عن نصيب التعليم من اللسانيات التداولية، ومدى تمكن هذه الأخيرة من من المساهمة في تعليمية اللغة العربية في مدارسنا الجزائرية، "فمن شأنها أن تفيد الدرس اللغوي في المدرسة المعاصرة من جوانب شتى، أهمها:

- تواصلية اللغة، لأن عملية التعليم في أنجع سبلها، هي تواصل ناجح بين الملقى (المعلم) والمتلقي (المتعلم)، ينهض على تكاتف جهود كل من الطرفين في خلق التشويق والإعجاب والإقناع والتأثير والتثقيف.
- أفعال الكلام، فلا بد للمعلم أن يمرّن متعلميه على التفريق بين الأفعال التقريرية، والأفعال الإنجازية في الخطاب التعليمي، المتصل بقواعد التداولية الثلاثة (الكمية- النوعية- الهيئية) بغية نجاح الفعل التعليمي للدرس اللغوي³⁴.

والمأمل في مفهوم اللسانيات التداولية يرى أنّها تتقاطع كثيراً مع مفهوم حال الحديث أو الموقف، أو كما يسميها علماء البلاغة العربية "سياق مقتضى الحال"، إذ أن العلاقة الوطيدة بين السياق والنص هي نتيجة الموقف التواصلية الذي خاطب فيه المتكلم المتلقي مريداً من خطابه تحقيق قصد معين، والبلاغة كما هو مشهور هي "فن القول بشكل عام، أو هي فن الوصول إلى تعديل موقف المستمع أو القارئ، أما التداولية فتعني "بالعلاقة بين بنية النص وعناصر الموقف التواصلية المرتبطة به بشكل منتظم، مما يطلق عليه سياق النص، ويأتي هذا ليغطي بطريقة منهجية منظّمة المساحة التي أنتجت المقولة الشهيرة في البلاغة العربية لكل مقام مقال"³⁵، وعلى سبيل المثال لا الحصر فإنّ قضية الإيجاز، أو الإطناب، أو المساواة أثناء إنشاء الكلام لإفادة معنى معين، هذا الدرس البلاغي مرتبط أشد الارتباط بفكرتين، تعتبران اليوم أنبل ما وصل إليه علم اللغة الحديث في بحثه عن المعنى الاجتماعي الدلالي التداولي؛ إنهما فكرتا المقام والمقال، والجدير بالذكر أنّ علماء اللغة ربطوا بين هاتين الفكرتين بالعبارة الشهيرة السالفة الذكر التي أصبحت شعاراً يهتف به كل ناظر في المعنى، وهذا في حقيقة الأمر اهتمام بما يسمى بالمعنى الوظيفي. ومن هنا، نخطئ حين نعتبر البلاغة جمالية للغة، وإنّما هي أيضاً فلسفة التفكير، وثقافة المجتمع، وأسلوبية الحوار، وقد أشار إلى هذا "بارت" بقوله: "لفظ البلاغة يمتلك دلالة مزدوجة: فهي أداة محاجة ووسيلة تفكير وتقنية للإقناع، إضافة إلى كونها فن القول، وجودة الحديث"³⁶، وكما ذهب إلى ذلك الأستاذ "عشير" بقوله: "لقد عادت البلاغة اليوم، وتباينت وجهات نظر المشتغلين بقضاياها، كما حفل تاريخها الطويل بالصراع المحتد باعتبارها فناً للتعبير، أو فناً للإقناع، تجاذبها بشكل مستمر وحاد، فحين يتسع مجال النقاش الديمقراطي تهيمن كفن الإقناع (أرسطو محاكم أئينا، ومجالس الشعب)، وحين يتقلص مجال الحريات ترتكن في الأديرة والمعابد كفن للتعبير والإعجاز (البلاغة العربية والبلاغة الكلاسيكية في عهد سلطة الدين (كاثوليكية)"³⁷، ومعنى هذا أن البلاغة مبحث، يهتم بفن الإقناع واستنباط الحجج، ومن هذه الزاوية نجد البلاغة اليوم في ارتباط وثيق بالتداولية، وربما كانت العلاقة بين البلاغة والتداولية حلقة من حلقات العلاقة الممتدة بين البلاغة وعلم اللغة بشكل عام، فالعلاقة بين البلاغة وعلم اللغة قد اتسمت بالتفاعل المستمر، إذ تعد البلاغة السابق التاريخي لعلم النص إذا أخذنا في حسابنا "توجهها العام وتجديد وظائفها المتعددة، لكننا نؤثر مصطلح علم النص؛ لأن كلمة بلاغة ترتبط حالياً بأشكال أسلوبية خاصة كما كانت ترتبط بوظائف الاتصال العام ووسائل الإقناع"³⁸، وإنّ البلاغة نشاط يجمع بين العلمية والفنية، ورغم أن كل النشاطات تقريبا تحمل في طياتها الفنية، إلا أنّها في البلاغة أكثر ظهوراً ووضوحاً، فلا يعقل أن تدرس البلاغة على أساس أنّها مجموعة من القواعد الصارمة يجب أن يتبعها المتعلم فيكون بذلك استوفى درس البلاغة وأتقنه، وكما أسلفنا فقد ارتفعت اليوم أصوات كثيرة بالحديث عن صعوبة البلاغة، واستحالة فهمها من طرف التلاميذ، ومن هذه المباحث التي يتحدثون عن صعوبة

فهمها نجد "الاستعارة"، لكن الاستعارة رغم بدوها غارقة في التعقيد لا تصل إلى عتبة استحالة الفهم، وحين تكون صعوبة التأويل نلجأ إلى سياقها، وصعوبة فهم درس البلاغة قد ينجم عنه استغراق وقت طويل لكي يوصلها الأستاذ إلى تلميذه، ونحن قد علمنا أن الدرس الواحد من دروس البلاغة لا بد أن ينجز في ساعة واحدة، حتى نستطيع تقديم أكبر قدر من المعلومات في أقصر وقت ممكن، ولكن كيف يمكن أن تطبق هذه القواعد التداولية في درس البلاغة، ودرس الاستعارة على وجه الخصوص، هذا ما سنحاول التطرق إليه في النقطة التالية والأخيرة من البحث.

3- تدريس الاستعارة وفق اللسانيات التداولية:

تعتبر الاستعارة "أحد أركان التعبير الأساسية ذات الأثر الجمالي الذي لا يستغني عنه الأديب الصادق في شعوره الدقيق في تعبيره ... وهي ركن مهم من أركان المجاز"³⁹، لها دور هام في بناء الصورة الشعرية، "وإنَّ الطريقة التي تستخدم فيها الاستعارة، هي بمثابة المحك الأساسي للموهبة الشعرية، ولا يستطيع أن يستخدمها استخداماً فائقاً إلا أعظم الشعراء، فإنَّها تدمج الأشياء المتباينة في وحدة جديدة، فهي تلاحظ الصلات بين الأشياء التي لا ترى لها في العقول أي صلة بينها، إنَّها إبداع بصدق الخيال"⁴⁰.

ويقول عبد القاهر الجرجاني في شأن الاستعارة: "إنَّك لتجد اللفظة الواحدة قد اكتسبت فيها فوائد حتى تراها مكررة في مواضع، ولها في كل موضع من تلك المواضع شأن مفرد ... ومن خصائصها التي تذكر بها وهي عنوان مناقبها إنَّها تعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ حتى تخرج من الصدفة الواحدة عدة درر"⁴¹، إذ نسعى إلى توظيف اللفظة الواحدة بمعان مختلفة باختلاف السياق الذي ترد فيه، والاستعارة بهذا المفهوم تعتبر عاملاً من عوامل إثراء اللغة.

ويعرفها السكاكي في كتابه "مفتاح العلوم بقوله: "الاستعارة أن نذكر أحد طرفي التشبيه، أو تريد به الطرف الآخر مدعياً دخول المشبه فيه جنس المشبه فيه، دالاً على ذلك بثبات ما يخص المشبه به"⁴²، وهي كلام يقوم على المشابهة بين شيئين مختلفين مع ذكر أحد الطرفين والمشبه والمشبه به، ولقد عرف جون كوهن الاستعارة بأنَّها الوسيلة التي يتحول بها الكلام من مقال عادي سارووفق نظام اللغة إلى مقام شعري معاكس لاتجاه هذا النظام"⁴³.

والاستعارة هي تعليق العبارات على غير ما وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للإبانة، فالاستعارة ضرب المجاز اللغوي علاقته المشابهة دائماً بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي وهي في الحقيقة تشبيه حذف أحد طرفيه، وتطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه به في المشبه ويسمى ذلك المشبه به مستعاراً منه والمشبه مستعاراً، واللفظ المستعار أو قرينة الاستعارة التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقي، قد تكون لفظية أو حالية"⁴⁴.

والاستعارة قسمان: لغوية، وهي تلك الأساليب اللغوية التي رُكبت تركيباً قوامه المشابهة الخارجية بين الأشياء، بمنأى عن أي غرض فني، نحو: رجل الطاولة، بطن الوادي، ساق الشجرة، رأس الرمح، أسنان المشط ونحوها، واستعارة جمالية، وتعنى بالتقاط الأفكار والأحاسيس وتصويرها تصويراً غير محدد الدلالة، وهي قادرة على الغوص في أعماق الشاعر ورددها لنفسه لاستكناه ما غمض من انفعالاته"⁴⁵.

أما عن الاستعارة في الدراسات التداولية، فهي حسب بيردسلي beardsley "مصطلح يأخذ معنى مركزياً (التحديد العادي)، ومعنى هامشياً (التحديد المجازي)"⁴⁶، أما تريبان turbayne فيرى أنَّها شكل من الانحراف، وهو نفس رأي

توماس هوبز thomas hobbas تقريباً، والذي يرى أنها انحراف في استخدام الكلمات، وهي تخدع وتحير بشكل دقيق⁴⁷.

وإن دراسة الاستعارة من خلال رؤية تداولية تتشعب في عدة زوايا لتعدد الأفكار التداولية التي ترتبط بالاستعارة وترتبط بها الاستعارة، منها:

فهم الاستعارة بوصفها وسيلة لغوية تواصلية، وتفسيرها على المستويين البلاغيين، مستوى التواصل ومستوى التفاعل البشري، والمستوى الأدبي والفني،

يقسم سيرل المنطوق الاستعاري منطلقاً من هذا التمييز إلى ثلاثة أنواع :

1- المنطوق الاستعاري البسيط: وفيه تقوم الاستعارة على الاستبدال المحدد كلمة بكلمة أخرى، أي كلمة ملفوظة بأخرى مضمرة، وتمثل المقصود المجازي أو قصد المتكلم.

2- المنطوق الاستعاري المركب غير المحدد: وهو يتسم باتساع مجال المعاني التي يحتملها المنطوق الاستعاري، إذ لا يتحدد المضمرة هنا في كلمة واحدة بل يتشعب بين عدة دلالات مجازية يحتملها البعد المجازي الاستعاري.

3- الاستعارة الميتة: وفيها يهمل المعنى الأصلي للملفوظ، ليكون المعنى المجازي الاستعاري هو الملفوظ، فهي التي استخدمها الناس لفترة طويلة من الزمن بحيث أصبحت شائعة، مما أدى إلى أننا لا نشعر بالفرق بين الموضوع والصورة، أي أنه من غير المتوقع أن يشعر الكاتب أو القارئ بوجود أي صورة استعارية لأن هذه الصورة قد اختفت نتيجة الاستخدام المتكرر، وقد نبّه عبد القاهر الجرجاني إلى هذا الملمح بقوله: "اعلم أن من شأن هذه الأجناس أن تجري فيها الفضيلة، وأن تتفاوت التفاوت الشديد، أفلا ترى أنك تجد في الاستعارة العامي المبذل كقولنا رأيت أسداً، ووردت بحراً، ولقيت بدراً، والخاص النادر الذي لا تجده إلا في كلام الفحول، ولا يقوى عليه إلا أفراد الرجال"⁴⁸، وكذلك يولي جون سيرل التمييز بين المعنى الحرفي ومعنى المتكلم أهمية في دراسة المنطوق الاستعاري، فإن مشكلة الاستعارة عنده هي جزء من مشكلة لغوية عامة هي تفسير الكيفية التي ينعزل فيها معنى المتكلم عن معنى الجملة، أو بعبارة أخرى: كيف تقول شيئاً، وتقصد آخر؟⁴⁹.

كذلك نجد جيرى مورغان j.l. morgan في دراسته "تعليقات على تداولية الاستعارة" التفت إلى البعد التداولي في تأويل الاستعارة وتحليلها، إذ لاحظ الفرق الذي يقدمه سيرل بين المعنى الحقيقي للجملة، والمعنى اللفظي لها، هو فرق مهم يعد إنجازاً مهماً في دراسة الاستعارة⁵⁰، وإذا قلت "فلان حائط" فإنّ القراءة الاستعارية ليست مجرد مصادفة لغوية، بل إنّها مشتقة من المعنى الحرفي، يضاف إلى ذلك أن عدد القراءات المجازية الموجودة في الجملة يمكن أن تأخذ عدداً كبيراً من التأويلات الاستعارية اعتماداً على السياق والمضمون على سبيل المثال أقالها معلم لأحد طلابه، أم قالها مدرب كرة قدم للاعب الخط وغيرها⁵¹.

ومن هنا ذهب ماري يونج في بعد آخر لرؤية الاستعارة من خلال رؤية تداولية إلى أن الاستعارة تتكون من عناصر لغوية وغير لغوية، فالاستعارة فيما هي تعبير عن تصور ذهني تكون مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بنظام اللغة الأصلية، والتجربة الحياتية المستمدة منها الاستعارة مرتبطة أيضاً بالنظم الاجتماعية والثقافية، وتلعب العوامل الشخصية

مثل المهارة اللغوية والأدبية والتجربة الحياتية دوراً مهماً في تفسير الاستعارة إضافة إلى العوامل العامة التي تحكم تقبل المجتمع بأسره لهذه الاستعارة.

وقد شاعت استعارة الأسد أو بعض صفاته للإنسان، وفي هذه الاستعارة تعمل اللغة على نحو استعاري ينفي على الكلمات معانيها الحرفية، ويكسبها معاني سياقية، فالأسد هنا يصير هو الإنسان الذي بلغ مبلغاً كبيراً من الشجاعة والبأس، وهذا التوسع في المعنى تحكمه ضوابط لغوية وتداولية لتتبع الدلالة من ورائه، والسياق هو الذي يستبقي المعنى الملائم، ويستبعد ذلك الذي لا يناسب المقام، ولعل أهم العناصر التداولية في تفسير الاستعارة هو السياق الثقافي: "إذ شاع في السياق الثقافي البلاغي العربي تشبيه الشجاع بالأسد، وجمال العيون بعيون المها، والقدر بالبان، واللمعان بالدينار، والسواد بالليل.

وتم بعد آخر في الرؤية التداولية للاستعارة يتمثل في ربط تأويل الاستعارة بمبادئ غرايس الأربعة "الكم والكيف والإضافة والجهة والمتفرعة عن مبدأ التعاون"⁵²، إذ يمكن أن ينظر إلى الاستعارة على أنها نوع خاص من استغلال مبدأ أو أكثر من المبادئ الأربعة التي وضعها غرايس، ويتميز هذا الاستغلال في خرق هذه المبادئ المتمثلة في⁵³:

أ- قاعدتنا كم الخبر، وهما:

1/ لتكن إفادتكم المخاطب على قدر حاجته.

2/ لا تجعل إفادتكم تتعدى القدر المطلوب.

ب- قاعدة كيف الخبر، وهما:

1/ لا تقل ما تعلم كذبه.

2/ لا تقل ما ليست لك عليه بينة.

ج- قاعدة علاقة الخبر بمقتضى الحال، وهي: ليناسب مقالكم مقامك.

د- قواعد جهة الخبر، وهي: 1/ لتحترز من الالتباس، 2/ لتحترز من الإجمال، 3/ لتتكلم بإيجاز، 4/ لترتب كلامك.

إنَّ احترام القواعد التخاطبية يجعل الحديث واضحاً وصريحاً، إذ تكون المعاني التي يتناقلها المتكلم معاني صريحة وحقيقية، إلا أن المتخاطبين قد يخالفان بعض هذه القواعد، ولو أنَّهما يداومان على حفظ مبدأ التعاون فإذا وقعت هذه المخالفة، فإنَّ الإفادة في المخاطبة تنتقل من ظاهرها الصريح والحقيقي إلى وجه غير صريح وغير حقيقي، فتكون المعاني المتناقلة بين المتخاطبين معاني ضمنية مجازية، وهذا ما يحدث في الاستعارة، وإنَّ العلاقة بين الاستعارة بوصفها نمطاً من التواصل المحادثاتي والتواصل البشري ومبادئ غرايس المعروفة تطرح مزيداً من الرؤى والأفكار التي لا تتعلق فقط برؤية جديدة للاستعارة ولكنها أيضاً تتعلق برؤية مغايرة لمبادئ غرايس قد تتجاوز ما قصده غرايس نفسه بهذه المبادئ، فإذا كان مبدأ الكم يتحدد في أن يجعل المتحدث مساهمته في الحوار إخبارية بالقدر المطلوب مما يلزم، فإنَّ الاستعارة تتعدى حدود هذا القدر وتنتهك مبدأ الكم وذلك لانفتاحها وخضوعها للتأويل، بالإضافة إلى ذلك أن الاستعارة ارتبطت بالإيجاز، وإذا كان الإيجاز هنا يختلف مع تلك الصورة الحرفية المدرسية المثالية التي وضعها غرايس لمبدأ الكم، فإنَّ الاستعارة من وجهة أخرى إنَّما هي الانتهاك للاستعمال المعياري للغة، وهي مخالفة تامة للغة الإخبارية التي تهدف إلى توصيل الفكرة، كما أن الاستعارة تخرق مبدأ الكيف الذي يتحدد في قوله: حاول أن تجعل مساهمتك صائبة وتستلزم الصدق والنية في تبليغ المعلومات،

فإنّ مستعمل الاستعارة يفعل عكس ذلك، إذ أنّه يظهر عكس ما يخفي كذلك الاستعارة تخرق مبدأ العلاقة أو المناسبة التي ترمي إلى حصر التحدث فيما هو مناسب للموضوع لأنّ مستعمل الاستعارة يهدف إلى معنى غير المعنى الحقيقي ويهدف إلى ازدواجية في المعنى، فإنّ يخرج عن الموضوع، لأنّه يحضر أثناء كلامه شيئاً خارج الموضوع، ويكون بذلك انتهك قاعدة المناسبة مع خرقها أيضاً لمبدأ الجهة الذي حصره غرايس في بعد الصحة وصواب الطريقة والنهج في كيفية المعاملة، فخلاصته أن تكون واضحة وتجنب الغموض في التعبير، وتبتعد عن ازدواجية المعنى، وتتكلّم بإيجاز أي تبتعد عن الحشو، وأن تكون منظماً، وهذا ما لا تحققه الاستعارة، كون التعبير الاستعاري يتميز بعدم ظهور الدلالة بشكل جلي، لأنّه يعتمد أساساً على ازدواجية المعنى مما يجعل التعبير في عمومه غامضاً⁵⁴.

وفي دراسة الاستعارة الواردة في عينية أبي ذؤيب الهذلي في رثاء أبنائه، وقد عدّها البلاغيون من عيون الاستعارة المكنية، تقتصر نظرية النقل على النظر إلى الجملة من الناحية البلاغية الاستبدالية وعلى تعيين الاستعارة وعلى ذكر أطرافها أو المتعلقات التي كونتها:

وإذا المنيّة أنشبت أظفارها *** ألفيت كل تميمة لا تنفع

تكتفي نظرية النقل والاستبدال بالقول إنّ الشاعر شبه المنيّة بالسبع، ثم اختار منها الأظفار وهي من متعلقاتها وأسندها إلى المنيّة، "يجعلون المنيّة استعارة بالكناية عن السبع، ويجعلون إثبات الأظفار لها قرينة الاستعارة، ثم تدهور تعليم هذه الصورة في الجهاز المدرسي وبلغ من الرداءة والتبسيط درجة صارت فيها الصورة تشخيصاً، وأصبح كل أسلوب من أساليب التصوير تشخيصاً، إلا أن التطور الذي عرفته اللسانيات التداولية أثر مباشرة على الدرس البلاغي، بفضل العودة إلى خطابة أرسطوطاليس المعروفة بالريطوريقا، ومكنت العودة إلى مفهوم حاجية الصورة في البلاغة التداولية الحديثة من إعادة النظر في المسار، الذهني الذي تقطعه الاستعارة بما هي وجه من وجوه المعرفة .

"وإذا المنيّة أنشبت أظفارها" هي نتيجة في قياس شعري مقدمته الأولى هي القضية الآتية: إن المنيّة سبع، ومقدمته الأخرى: إن للسبع أظفار، واقتضى القياس أن نستخرج الصورة استنباعاً منطقياً أو حاجياً من المقدمتين، ومكنتنا المقاربة التداولية من أن نكتشف تحفيز الشاعر المخاطب إذ يجعل المعنى الذي يقوم عليه التشبيه تحصيل حاصل في ذهن المستمع أو مقتضى من مقتضيات الكلام "المنيّة سبع"، ويمرره تمريراً لا يحتاج فيه إلى الإقناع بالمقدمات الشعرية، ويرتقي إلى صناعة الاستعارة كما لو أنّ المخاطب قد وافقه على ذلك المقتضى فالاستعارة إذن هي البنية القياسية التي يتحيّل بها المتكلم لتمرير الرأي.

هذا ونرجو أن تفعّل الاستراتيجيات والمناهج اللسانية الحديثة لتدريس علم البلاغة العربية في مدارسنا، ويجتهد المعنيون والأساتذة لتحويلها من الجفاف والجمود إلى الانسيابية والتذوق.

الاحالات:

1. فرحان بدري الحربي، الأسلوبية في النقد العربي الحديث، دراسة في تحليل الخطاب، مجد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، دط، 2003م، ص 24.
2. إبراهيم محمد عطا، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية، دار النهضة المصرية القاهرة، 1986م، ص 29.
3. عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية للكتاب، تونس، ط 1، 1977م، ص 53.

4. الطاهر قطبي، التوجيه النحوي للقراءات النحوية في سورة البقرة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1991م، ص 02.
5. محمد صالح سمك، فن تدريس البلاغة العربية، مدرسة الأنجلو المصرية، ص 675.
6. محمود رشدي خاطر وآخرون، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، دار المعرفة، القاهرة، 1981م، ص 182.
7. عبد الفتاح الجعلي، فصول في تدريس الأدب والبلاغة والنقد، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، 1986م، ص 71.
8. محمد عبد القادر أحمد، طرق تعليم اللغة العربية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1979م، ص 290.
9. أحمد المقوسي، أساليب تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية، مطبعة مقداد، غزة، 1995م، ص 273.
10. محمد صالح سمك، فن التدريس للتربية اللغوية، الأنجلو مصرية، القاهرة، 1979م، ص 803.
11. محمد صالح سمك، فن تدريس البلاغة العربية، ص 674.
12. عبد المنعم سيد عبد العال، طرق تدريس اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ب ت، ب ط، ص 141.
13. محمد صالح سمك، المرجع نفسه، ص 673.
14. حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1993م، ص 191.
15. أحمد أبو حافة، البلاغة والتحليل الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، مارس، 1988م، ص 06.
16. المرجع نفسه، ص 13.
17. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
18. أحمد سالم الغوج، فنون التعبير الأدبي، دار الفتح للدراسات والنشر، عمان، الأردن، ط 1، 1434هـ/2013م، ص 226.
19. منهاج السنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، مارس 2006م، ص 37-38.
20. كتاب النصوص للسنة الثانية ثانوي "الجديد"، ص 127.
21. المرجع نفسه، ص 250.
22. المنهاج، ص 38.
23. Philippe Blanchet, La pragmatique d'Austin à Goffman, Bertand- Lacoste, Paris, 1995, p08.
24. بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية: من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2010م، ص 18.
25. مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية، في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، ط 1، 2005م، ص 16.
26. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
27. محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، 2006م، ص 12.
28. إدريس مقبول، الأسس الإستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، اربد، عمان، الأردن، ط 1، 2006م، ص 263-264.
29. ¹ Catherine Kerbrat-Orecchiono, L'énonciation, Armand Colin, Paris, 4eme editon, 2006, p205.
30. عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، ط 2، 2015م، ص 14.
31. مسعود صحراوي، المرجع نفسه، ص 26-27.
32. المرجع نفسه، ص 28.
33. عمر بلخير، المرجع نفسه، ص 06.
34. عبد الله بوقصة «تعليمية اللغة العربية في الجزائر- مقارنة تداولية»، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع 12، جوان 2014م، ص 04.
35. سامية بن يامنة «الاتصال اللساني بين البلاغة والتداولية»، مركز البصيرة للبحوث والإستشارات والخدمات التعليمية، الجزائر، ع 1، جمادى الأولى 1429هـ/ ماي 2008م، ص 58.
36. رولان بارت، قراءة جديدة للبلاغة القديمة، ترجمة عمر أوكان، إفريقيا الشرق، 1994م، ص 06.

37. عبد السلام عشير، إشكالات التواصل والحجاج مقارنة تداولية معرفية، بحث لنيل دكتوراه الدولة في اللسانيات التداولية، 2000م، ص14.
38. سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر لونغمان، القاهرة، 1997م، ص06.
39. رضا عبد الغني الكساسبة، النثر الفني في عصر الموحدين وارتباطه بواقعهم الحضاري، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ص231.
40. ينظر: أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، جامعة حلب، ط1، 2005م، ص119.
41. عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح: محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 1999م، ص36.
42. السكاكي، مفتاح العلوم، تح: زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م، ص369.
43. جون كوهن، بنية اللغة الشعرية، تر: محمد الوالي، محمد العمري، دار تيوفل للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ص156.
44. عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار الفكر العربية، بيروت، 1975م، ص175.
45. عدنان حسين قاسم، التصوير الشعري، رؤية نقدية لبلاغتنا العربية، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م، ص122-123.
46. يوسف أبو العدوس، التشبيه والاستعارة من منظور مستأنف، دار المسيرة، الأردن، ط1، 2007م، ص193.
47. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
48. عيد بليغ «الرؤية التداولية للاستعارة»، مجلة علامات، جامعة المنوفية، مصر، ع23، 1994م، ص100.
49. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
50. يوسف أبو العدوس، التشبيه والاستعارة من منظور مستأنف، ص198-199.
51. عيد بليغ، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
52. صابر الحباشة «صور المعاني بين أوستين والجرجاني»، مجلة أفق، تونس، ع47، 2004م، ص11.
53. ينظر: طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1998م، ص239.
54. عيد بليغ، «الرؤية التداولية للاستعارة»، ص191.

قائمة المصادر والمراجع:

أ- الكتب:

- 1- إبراهيم محمد عطا، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية، دار النهضة المصرية القاهرة، 1986م.
- 2- أحمد أبو حاق، البلاغة والتحليل الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، مارس، 1988م.
- 3- أحمد سالم الغوج، فنون التعبير الأدبي، دار الفتح للدراسات والنشر، عمان، الأردن، ط1، 1434هـ/2013م.
- 4- أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، جامعة حلب، ط1، 2005م.
- 5- إدريس مقبول، الأسس الإستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبيويه، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، اربد، عمان، الأردن، ط1، 2006م.
- 6- بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية: من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2010م.
- 7- جون كوهن، بنية اللغة الشعرية، تر: محمد الوالي، محمد العمري، دار تيوفل للنشر، الدار البيضاء، المغرب.
- 8- حسن شحاتة، تعليم اللغة ا عبد الفتاح الجعلى، فصول في تدريس الأدب والبلاغة والنقد، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، 1986م. لعربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1993م.
- 9- رولان بارت، قراءة جديدة للبلاغة القديمة، ترجمة عمر أوكان، إفريقيا الشرق، 1994م.
- 10- رضا عبد الغني الكساسبة، النثر الفني في عصر الموحدين وارتباطه بواقعهم الحضاري، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

- 11- السكاكي، مفتاح العلوم، تح: زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م.
 - 12- الطاهر قطبي، التوجيه النحوي للقراءات النحوية في سورة البقرة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1991م.
 - 13- طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1998م.
 - 14- سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر لونغمان، القاهرة، 1997م.
 - 15- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح: محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 1999م.
 - 16- عبد السلام عشير، إشكالات التواصل والحجاج مقارنة تداولية معرفية، بحث لنيل دكتوراه الدولة في اللسانيات التداولية، 2000م.
 - 17- عبد المنعم سيد عبد العال، طرق تدريس اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ب ت، ب ط.
 - 18- عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية للكتاب، تونس، ط1، 1977م.
 - 19- عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار الفكر العربية، بيروت، 1975م.
 - 20- عدنان حسين قاسم، التصوير الشعري، رؤية نقدية لبلاغتنا العربية، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م.
 - 21- عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، ط2، 2015م.
 - 22- عيد بليغ، التداولية- البعد الثالث في سيميوطيقا موريس من اللسانيات إلى النقد الأدبي والبلاغة، بلنسية للنشر والتوزيع، ط1، 2009م.
 - 23- فرحان بدري الحربي، الأسلوبية في النقد العربي الحديث، دراسة في تحليل الخطاب، مجد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، دط، 2003م.
 - 24- محمد صالح سمك، فن تدريس البلاغة العربية، مدرسة الأنجلو المصرية.
 - 25- محمود رشدي خاطر وآخرون، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، دار المعرفة، القاهرة، 1981م.
 - 26- محمد عبد القادر أحمد، طرق تعليم اللغة العربية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1979م.
 - 27- محمد صالح سمك، فن التدريس للتربية اللغوية، الأنجلو المصرية، القاهرة، 1979م.
 - 28- مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية، في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005م.
 - 29- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، 2006م.
 - 30- يوسف أبو العدوس، التشبيه والاستعارة من منظور مستأنف، دار المسيرة، الأردن، ط1، 2007م.
- ب- المراجع الأجنبية:
- 1- Catherine Kerbrat-Orecchiono, L'énonciation, Armand Colin, Paris, 4eme editon, 2006
 - 2- Philippe Blanchet, La pragmatique d'Austin à Goffman, Bertand- Lacoste, Paris, 1995.
- ج- الوثائق التربوية:
- 1- وزارة التربية والتعليم، كتاب النصوص للسنة الثانية ثانوي "الجديد".
 - 2- منهاج السنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجيا، مارس 2006م.
- د- الدوريات:
- 1- سامية بن يامنة «الاتصال اللساني بين البلاغة والتداولية»، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، الجزائر، ع1، جمادى الأولى 1429هـ/ ماي 2008م.

- 2- صابر الحباشة «صور المعاني بين أوستين والجرجاني»، مجلة أفق، تونس، ع47، 2004م.
- 3- عبد الله بوقصة «تعليمية اللغة العربية في الجزائر - مقارنة تداولية»، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع12، جوان 2014م.
- 4- عيد بليغ «الرؤية التداولية للاستعارة»، مجلة علامات، جامعة المنوفية، مصر، ع23، 1994م.